يجب أن نبذل أقصى الجهود في تهيئة الأجواء لانعقاد مؤتمر الحوار الوطني الذي سيرسم معالم اليمن الجديد

عبدربه منصور هادي - رئيس الجمهورية

14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
Email: 14october@14october.com

www.14october.com

أصدق خطاب لقائد ..

هادي الرئيس والإنسان

خطاب لم أقرأ أو أسمع مثله منذ زمن طويل مضى ، خطاب مليء بالصدق والشفافية وقبلها بالبساطة والتطرق للواقع والحقائق دون مقدمات أو تعقيد يذكر مع دقة التشخيص للداء ووضع المعالجات الحكيمة له .

خطاب يخاطب ضميرك وعقلك وكذلك يكسب مشاعرك وتضامنك، لم أر أو أسمع رئيساً عربياً (منذ زمن وعهد عبدالناصر) بمثل هذا التواضع والمباشرة والصدق في الطرح العلني للصعوبات والمشاكل التي يعاني منها وتواجهه .. هذة اللغة الصريحة والواضحة تدفعنا دفعا لفهمها بعمق وللتفاعل بل والتعاطف معها ومعه لسببين بسيطين: أولا: أنه يحدثنا عن معاناته وما يورقه كانسان ينتمي معنا الى الوطن والواقع ذاته قبل ان يكون رئيسا له ومسؤولا عنه، ثم لأنها ايضا هي ذات مشاكلنا ومعاناتنا مواطنين ووطنا .. وثانيا لأنها لغة صادقة وبسيطة تدخل القلب مباشرة قبل أن يفهمها العقل فتسهل مهمة استيعابه لها .. إذن معاناتنا هي معاناته وهمنا هو همه، اليس هكذا يجب ان تكون العلاقة المثلى بين قائد وشعب ينتمون لذات الوطن؟ .. تأثرت أكثر وهزتني من الوجدان عباراته الاخيرة في الخطاب حتى انني دعوت (معه) الله أن يهدي الفرقاء كافة في بلادنا لما فيه خير الوطن وأهله كما دعوت الله (ايضا) أن يشد من أزره وان يوفقه فيما هو قادم عليه من مهام يعجز عن النهوض بها أقوى وأدهى الرجال ولا تستطيع أن تتحملها أكبر الجبال ، وأن ينصره على كل من يضمر بالوطن شرا.

تأملوا في الخطاب ومحطاته العديدة التي هي قصة شعب يعاني ووطن يتجه نحو المنزلق وادعوا معي أن ينصر الله هاديا لينتصر بذلك شعب ووطن، حيث قال هادي ومشاعرنا الصادقة وأيادينا جميعا ترتفع بالدعاء معه ((اللهم إنك تعلم صدق نوايانا وحرصنا على المضي بهذا البلد الطيب إلى بر الأمان فأعنا ووفقنا لذلك وامنح رفاقنا على الطريق بمختلف توجهاتهم وأهوائهم نور البصيرة ونفاذها حتى يستبصروا ما ينفع الوطن وأهله.)) . اللهم استجب لهاديا ، اللهم الطف باليمن وأهله .

أما بعد ، فدعونا نعود الى نص الخطاب آنف الذكر ، ليس للتقييم والتحليل (فالخطاب واضح وشفاف ولا يحتاج لقراءة ما بين السطور كما تحتاجه معظم خطابات الرؤساء العرب) بل للاطلاع واستعراض ما فيه من عبر وقيم وعدد كبير من النصائح والمحاذير .

خطاب الرئيس هادي الذي جاء مهماً ووطنيا بامتياز وموجه إلى جماهير شعبنا اليمني في الداخل والخارج بمناسبة اليوبيل الذهبي لثورة الـ 26 من سبتمبر الخالدة. بهرنا وصدمنا في ذات الوقت، بداية باعترافه الواضح والصريح بوجود معوقات أقر بها وكاشف الشعب اليمني فيها قائلا : (وكما عودتكم أن أكون صريحا وصادقا معكم فإنني لا أخفي عليكم ان التحديات لا تزال ماثلة ولا يزال هناك قدر من الشقاق والمناكفات ومحاولات لاستعادة الصراع بطريقة او بأخرى وهي امور ستبقى مادام الحاملون لهذه المساوئ يرفضون التخلص من وهم ان كل واحد منهم هو مركز الكون الذي لا تستقيم الحياة إلا بوجوده.) بهذا الوضوح والصدق أوضح هادي المشكلة وأسبابها الكامنة في مساوئ النفس البشرية وعقد البعض ونرجسيتهم المفرطة وتجاهلهم لمصالح الوطن وامنه واستقراره وازدهاره !!.

وليقطع الطريق امام مثل أولئك من ضعاف النفوس أكد هادي القول انه اختار المضي في قيادة التغيير عن قناعة واعدا بأنه لن يلتزم الصمت أمام أي محاولة لتعطيل التغيير ، واعتبر التغيير (مسألة مصير لليمن.) قائلا ((لن استسلم وسأواصل حتى يصل البلد إلى الضفة الآمنة، متحررا من حمولات الماضي وأثقاله وتبعاته وتأثيره شخوصا وافكارا واعتبر نفسي ملزما اخلاقيا ودستوريا بالمضي فيما بدأت لان ما اقوم به هو تنفيذ لإرادة الشعب الذي استمد منه القوة والعزم لاستكمال المقاصد التي ارتضاها الجميع فيما حوته بنود المبادرة الخليجية لإخراج اليمن من أزمته ونحن نقدر دور المجتمع الإقليمي والدولي حق قدره في تحقيق هذا القدر مما تحقق من استقرار)) . كما كان منصفا للآخرين في الداخل والخارج (كما رأينا سلفا وسنرى لاحقا) ممن وقفوا معه ومع اليمن للخروج من هذه المحن.

ولمن لا يعلم فإن هادي ملزم (نفسيا وأخلاقيا ودستوريا وشعبيا واقليميا ودوليا) بالمضي قدما فيما بدأ به من تنفيذ المبادرة الخليجية وآليتها المزمنة .

كما نبه الرئيس هادياً: أن البعض للأسف ما يزال يخشى من الديمقراطية ولكن هذه الخشية لا يمكن السماح لها بأن تقف في وجه الحل الوحيد الذي يضمن الخروج بالبلد من مرحلة التوافق الى مرحلة الاستقرار لأنه وبدون تحقيق ذلك ستكون اعاقتنا دائمة، والبعض الأخر يستهويه وضع الشروط المسبقة للحوار ، وعن أهمية المشاركة والعمل الجماعي والتوافق قال (ليس لنا ولا نملك خيارا غير الحوار ، ولقد بلغ نضالنا لحظة حاسمة ونجحنا مجتمعين بإنقاذ البلد من دمار كان وشيكا وهو ما يحتم علي دعوة العلماء والسياسيين والمثقفين والشيوخ والوجاهات الاجتماعية وقادة الرأي لاغتنام هذه اللحظة والعمل على خلق الارضية الصالحة للتوافق حتى تتسارع عملية التحول الشامل ولم يعد بوسع أحد التسويف أو المماطلة لأن الجهود إذا توانت أو ضعفت الآن فسيكون ذلك بمثابة تفريط بفرصة توافرت الظروف لإنجاحها حتى اليوم على الطريق ينبغي أن يشجعنا ذلك على مضاعفة جهودنا للوصول إلى غايتنا لأن مسيرتنا نحو التغيير لا رجعة فيها وعلينا ألا نسمح للتردد أو المخاوف أن تثنينا عنه لأن عودتنا إلى الوراء ستكون بمثابة هزيمة لن تسامحنا الأجيال القادمة عليها لأنه سيعد تفريطا بحقها بالعيش في وطن آمن ومستقر والمسافة التي علينا أن نكملها ليست طويلة ومع أنها ليست هينة ولا سهلة إلا أننا يمكن أن نقطعها معا ولا بد أن لهذا الإنجاز أن يستمر لأنه يقوم على مساندة شعبنا الذي حملنا أمانة الوصول بآماله وأحلامه لكي تكون واقعا وحقيقة ، أريد أن يكون حديثي منصبا عن حاضر نبحث عن إصلاح ما أعوج فيه ليكون محطة انطلاق إلى مستقبل أفضل نريد تحقيقه وقد سرنا على الطريق رغم الكوابح التي خلقها واقع مشحون بالعداء والكراهية وتحملنا بصبر تبعات فعل التغيير الذي كان مؤلما للأطراف المختلفة وجعلتها متهمة أحيانا ومهددة أحيانا ومخربة في أحيانا أخرى ، فقط لأن سوء النوايا كان وراء كل تفسير يأتي بعد أي تغيير لم يؤد إلى إعادة إنتاج سلطتها في شخوص من تم اختيارهم) .ومع ذلك تعامل الرئيس هادي مع سوء النوايا تلك بأخلاق وسلوك الفارس فكان كريما معهم وصبر واحتسب فعاد البعض الى رشده والبعض الآخر تقمص سلوك اللئيم فأساء فهم كرم هادي وصبره وأخلاقه الرفيعة التي تحرص على لحمة شعب واستقرار وطن فكان منهم التمادي في فعلهم الاجرامي وأعمالهم الاجرامية التي تضر بمصالح الوطن العلياء!؟ .

طارق مصطفى سلام

وقال هادي أن ذلك لم يوهن من عزيمته وإنه كان متوقعا لما هو أكثر منه وأشد، مشيرا إلى أن «أية عملية انتقال للسلطة وبالذات حينما تكون بحجم ما نحن مقدمون عليه فإننا يجب أن لا نتوقع أن تكون الأرض معبدة ومفروشة بالورد وبالذات حين يكون الهدف الذي نريد تحقيقه هو الانتقال من الشرعية التقليدية إلى مرحلة الشرعية الدستورية والقانونية وهو ما نواصل السير لتحقيقه».

هادي القائد والانسان لم يستثنى أحد من المشاركة في العيش في الوطن وبنائه وذهب بعيدا في ذلك حتى وصل إلى اعطاء الفرصة لتنظيم القاعدة في العودة عن غيهم والمساهمة في بناء اليمن لا تخريبه وقتل أبنائه حيث قال هادي إنه (ممكن الحديث عن فتح حوار شريطة أن تعلن القاعدة عن موافقتها على تسليم أسلحتها وإعلان توبتها من أفكارها المتطرفة البعيدة عن الإسلام وتخليها عن حماية العناصر المسلحة من خارج اليمن وبحيث يكون ذلك بمثابة فتح باب للحوار إلا أن الوسطاء عادة ما يذهبون ولا يعودون مرة أخرى) .

وعن تقاعس بعض الوزراء في حكومة الوفاق واهمالهم لمصالح الشعب الذي يعاني الأمرين في ظل الوضع الراهن ، فان هادي حثهم على مغادرة مربع السياسة والتفرغ لأعمال وزاراتهم بعيدا عن مساندة أحزابهم بالمناكفات التي لا تساعد على البناء بقدر ما تؤدي إلى الهدم ، والشعب بعد كل ما عانى لا يحتاج الى حكومة حزبية وإنما لحكومة مهنية تعمل لأجله وتلبي احتياجاته في ظل التحديات الاقتصادية والأمنية والتي لا يمكن العثور على حلول لها إلا عندما يلتزم الجميع بأن يكون الوطن والشعب مقدمين على المصلحة الحزبية والشخصية ، كما حذرهم بوضوح تام وقال: إن الشعب لا يحتاج لحكومة حزبية وإنما لحكومة مهنية تعمل لأجله و سيتم مراقبة أداء الحكومة وتقييم كل وزير ومسؤول وسيكون الحكم على الاداء والانجاز الذي حققه وليس بما اهدر به الوقت في تصريحات سياسية تضر اكثر مما تنفع.

وفي موقف انساني وحقوقي مميز دعا هادي كل من اضطرته الظروف للخروج من وطنه ان يعود للمشاركة في بنائه، اذ ليس هناك خط احمر ضد أي مواطن يمني مادام يحترم دستور البلد وقانونه .

وعن ثورة الـ26 من سبتمبر والـ14 من اكتوبر تحدث هادي قائلا: ان الاحتفال بهم هو بمثابة الوفاء للشهداء والمناضلين وبفضل التضحيات التي قدموها .، كما دعا معارضة الخارج للعودة شريطة احترامهم الدستور والقانون وقال إنه لن يسمح بتعطيل مسار التغيير

بقي ان نقول لولي الامر وربان السفينة (سافر وارجع لنا بالسلامة فالأمة تنتظركم وتتوق لجهودكم الحميدة والمباركة في اخراج الوطن الى بر الامان حفظكم الله ورعاكم وسدد على طريق الخير والرفعة خطاكم .

عن مواقف لهادي :

* اعتبر هادي بان جولته الخارجية الحالية فاتحة خير وبشائر أمل لمساعدة اليمن في أزمته وظروفه الصعبة الراهنة ، قائلا ان هذه الجولة لها أبعادها ومقاصدها التي تصب في مجرى تجنيب اليمن ويلات الحرب والانقسام والانشقاق واخراجه إلى بر الأمان.

*دعا الرئيس عبد ربه منصور هادي اليمنيين إلى الالتفات للمستقبل وترك خلافات الماضي. وقال «خمسون عاما قضيناها في اليمن ونحن (يا قاتل يا مقتول).. حروب مستمرة وخلافات لا تنتهي، ولا بد لليمنيين من أن يتركوا وراءهم ماضي الحروب والخلافات، وأن يتوقف النهج الذي يؤدي إليها».

*هادي : «وضعنا في اليمن لا يحتمل المزيد من الكلام نحن نريد المزيد من العمل»، ونحن مقبلين على مرحلة الحوار الوطني الذي شدد على أنه سيكون مفتوحا ومن دون شروط مسبقة.

* شبه هادي سير الأمور على مستوى التحول السياسي وبناء اليمن الجديد «بسيارة تحاول شق طريقها في طريق رملي تغوص فيه عجلاتها، ويحتاج سائقها إلى التوقف بين الحين والآخر لإزالة الرمال المتراكمة حول إطارات السيارة، ووضع بعض الألواح المعدنية تحت الإطارات لتمكين السيارة من المسير والخروج من بحر الرمال».

*هادي (مخاطبا لجنة الحوار بصراحة متناهية) لن أقبل أي ضغوطات أو إملاءات عليا أو المزايدة باسم الحراك، ومن يرغب أن يستقيل من اللجنة ولا يرغب بالاستمرار فيها فليتفضل وسيتم تعيين بديل عنه، ولا نريد مزايدة باسم الحراك ، أن قضية تمثيل الحراك في لجنة الحوار تحظى بمتابعة شخصية مني لكل مكونات الحراك وفصائله التي ستحدد ممثليها في الحوار الوطني بعد عقد مؤتمرها في أكتوبر القادم ،وفيما يخص البدء بتنفيذ النقاط العشرين فإنه يوجد فيها ما يمكن قبوله وما لا يمكن قبوله، وقد تم تشكيل لجان قانونية ستعمل على صياغة تصورات بشأن بعض تلك النقاط التي تتطلب مسائل قانونية، وعليكم العمل بروح المسؤولية الوطنية بعيداً عن التجاذبات والانتماءات الحزبية وجعل المصلحة الوطنية العليا فوق أي اعتبارات حزبية أو مناطقية ضيقة.

في يوبيلها الذهبي .. هل هي ثورة استثنائية ؟!

علي الذرحاني

يقال إن بناء الشعوب والمجتمعات والدول لا يقاس بعمر الأفراد ربما تكون هذه المقولة مطاطة ونسبية ولا تنطبق إلا على الحالة الأوروبية التي انطلقت نهضتها (الرينسانس) من إيطاليا في القرنين (15 ، 16) في الوقت الذي سقطت فيه غرناطة وانتهى الحكم العربي في الأندلس واكتشف كرستوفر كولمبوس أمريكا أو العالم الجديد عام 1492م واستمر زخم النهضة الأوروبية حتى وصلت إلى الثورة الصناعية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وحتى القرن العشرين الذي تم في الربع الأول منه إلغاء الخلافة في تركيا وسلخ أقسام من الدولة التركية وتضييق حدودها في مؤتمر سان ريمو. مما سبق يتضح أن أوروبا قد استغرقت وقتاً طويلاً حتى تصل إلى ما وصلت إليه من تطور وازدهار حتى لمست في أوروبا ثمار تلك الثورة الصناعية والتكنولوجية والنهضة العلمية ولا ننسى الثورة الفرنسية التي كان لها تأثير مهم وكبير في أوروبا والعالم أجمع.

لكن بعض الثورات قد لا تحتاج لتلك الفترة أو المدة الطويلة لكي تحرق كل المراحل وتحقق أهدافها التي ثارت من اجل انجازها وتصل في نهاية المطاف إلى مرحلة الازدهار والرفاهية لشعوبها ومجتمعاتها.. فهاهي اليابان تحول هزيمتها واستسلامها في نهاية الحرب العالمية الثانية إلى نصر وإلى تقدم علمي وتكنولوجي وازدهار اقتصادي مع محافظتها على خصوصيتها وهويتها اليابانية المميزة ساعدها في ذلك توفر عدة عوامل وأسباب موضوعية وغير موضوعية وظروف استثنائية قد لا تتوفر لغيرها مثل مصر التي تحررت من الاستعمار قبل اليابان بمراحل ولم تهزم أو تستسلم كما استسلمت اليابان ومع ذلك لم نر فيها ربع ما رأيناه من تقدم علمي وتكنولوجي عند اليابان المهزومة في الحرب العالمية الثانية وما عاناه شعبها من جراء إلقاء أمريكا قنابل ذرية فتاكة ومدمرة على مدينتي هيروشيما ونجازاكي ربما لحب اليابانيين للعمل كخلية نحل جماعية وربما موقع اليابان في شرق الكرة الأرضية وبعدها عن المشاكل المزمنة في منطقة الشرق الأوسط جعلها في منأى عن الصراعات والحروب والمشاكل والقلاقل التي ابتلي بها العرب في الشرق الأوسط مما أتاح لها فرصة التفرغ للنهوض من كبوتها وهزيمتها في الحرب العالمية الثانية وتحويل هذه الهزيمة إلى نصر وتقدم وازدهار ونهضة علمية وتكنولوجية أذهلت العالم.

أما منطقة الشرق الأوسط ومنها بلادنا فقد ورثت تركة ثقيلة من الأعباء والمشاكل والصعاب والمعوقات كالجهل والتخلف والفقر والمرض والصراعات والحروب والتسلط والقهر والاستبداد والفساد وتصفية كل معارض للحاكم أو للسلطان وغياب الحريات والديمقراطية، وقد عانى وطننا اليمني الحبيب من الحكم الإمامي في شمال الوطن ومن الاستعمار البريطاني في الجنوب ردحا من الزمن ما ضاعف العبء والحمل على من وصلوا إلى دفة الحكم وتولوا زمام الأمور وأغلبهم تأخذه الحماسة الزائدة وتتجاذبه الأهواء والنوازع والميول والنزعات المزاجية في اتخاذ قرارات عاطفية متسرعة ومتهورة أو طائشة وغير مدروسة ولا مبنية على علم وتجربة وخبرة وأغلبها قرارات فردية تخضع لنزوات الحاكم كيفما اتفق نتيجة افتقاره كما ذكرنا للخبرة والحنكة والدربة وغياب الرؤية الإستراتيجية الواضحة في رأسه وتفكيره وعدم امتلاكه مشروعاً حضارياً يطور به بلده أو يعمل على ازدهاره وتنميته وإن وجدت لديه هذه الرؤية أو هذا المشروع فإنه يظل حبيس الإدراج أو ملفات الحفظ والأرشفة بسبب النزعة الفردية المتسلطة لأغلب الحكام العرب وأنانيتهم وحبهم للسلطة والتملك وافتقارهم للحس الوطني الصادق الذي يمكن أن نلمسه من خلال تحقيق منجز معين أو مشروع وطني ضخم يخدم الوطن والمواطن.

وهكذا ظلت بلدان الشرق الأوسط متخلفة عن ركب الحضارة ومنها بلادنا بالطبع بالإضافة إلى أن القوى العظمى لا ترغب في أن تتطور البلدان العربية والإسلامية حتى لا تتفوق على دولة إسرائيل أو ربيبة الغرب في قلب العروبة أو الأراضي العربية المحتلة وكأن هذه القوى العظمى لا تريد أن تقوم لهذه الدول العربية والإسلامية في الشرق الأوسط قائمة والدليل أنها عملت على تكريس أنظمة تابعة لها في هذه البلدان العربية وراضية عنها حتى وإن كانت فاسدة أو قمعية ومستبدة بشعوبها ومواطنيها وقد كشفت ثورات الربيع العربي مؤخراً هذه الحقيقة حين ثارت الشعوب على حكامها وأنظمتهم الفاسدة والمتسلطة.

إن أكبر عائق يقف أمام تنمية وتطوير البلدان العربية في الشرق الأوسط ذلك السرطان والنبتة الشيطانية التي زرعها الاستعمار القديم في أرض فلسطين المغتصبة المتمثلة في الكيان الصهيوني العنصري لأن هذه القضية قد أدخلت العرب في صراع دائم مع هذا العدو وأنستهم تنمية وتطوير بلدانهم والتفرغ للبناء والتعمير والتقدم نحو المستقبل المنشود وعرقلت تنفيذ وإنجاز أي مشروع نهضوي عربي يخدم المنطقة وحالت هذه القضية دون مواصلة الدور والريادة التي كانت قد بدأتها الحضارة العربية والإسلامية في القرون الوسطى المضيئة في الشرق الأوسط والمظلمة في أوروبا خوفاً من أن تعود الشوكة والغلبة من جديد للعالم الإسلامي على الشعوب المسيحية من جراء الحروب التي انتصر فيها المسلمون على الصليبيين ووصل المسلمون قبل ذلك بفتوحاتهم إلى جنوب فرنسا وصنعوا حضارة في الأندلس وربما يخاف الغرب من أن تدخل شعوبهم ومجتمعاتهم في دين الإسلام فعملوا جاهدين على تشويه صورة الإسلام والسخرية من رموزه ومقدساته حتى يكرهوا الناس فيه ووصفوا المسلم بأنه همجي وإرهابي ومتخلف وعدو للحياة وأنه بربري ومتوحش.

ونرى الغرب اليوم يسعى جاهداً وبإصرار وتعمد على منع بلد إسلامي مثل إيران من امتلاك أي برنامج نووي حتى وإن كان مشروعاً أو للأغراض السلمية لا لشيء سوى أن هذا البلد محسوب على الإسلام فقط ويهدد ربيبة الغرب المدللة إسرائيل ورأينا كيف أن الكيان الصهيوني هذا يقوم باغتيال أي عقل أو عالم أو مفكر عربي أو إسلامي حتى لا يقوم أي بلد عربي بتطوير وتنمية مجتمعة وناسه ورأينا كيف قامت إسرائيل بضرب المفاعل النووي العراقي وكيف قامت أمريكا بتدمير العراق بحجة البحث عن أسلحة الدمار الشامل المزعومة وأرجعت ذلك البلد إلى الوراء وإلى عصور التخلف.

وبلدنا لم تكن بعيدة عن كل ما حدث ويحدث ويدور في منطقة الشرق الأوسط والعالم العربي لأننا جزء من هذا العالم فبعد قيام ثورة 26 سبتمبر 1962م واجهت مناضلي الثورة الكثير من الصعوبات والعراقيل وأثرت على إنجاز المهام والطموحات التي كان يحلم بتحقيقها أولئك المناضلون لأن الواقع المؤلم آنذاك لم يساعد على تنفيذ الأهداف سريعاً أو خلال فترة زمنية محددة لأن العين بصيرة واليد قصيرة في إنجاز أهداف الثورة خلال فترة قياسية كما حصل لليابان ومع ذلك فقد تحققت بعض المكاسب التنموية التي لا ينكرها إلا جاحد وتحققت أغلب أهداف ثورة 26 سبتمبر وبقي بعض من تلك الطموحات الهادفة إلى تحقيق الأمن والاستقرار والحياة الكريمة والهادئة لعامة الشعب ومازالت بلادنا في حاجة ماسة إلى المزيد من الجهود والإرادة الصادقة والمخلصة من أبنائها الأوفياء والمخلصين لكي يعطوا المزيد من المثابرة والعمل من اجل الوصول ببلادنا إلى مصاف الدول المتقدمة وهذا حلم مشروع لأي مجتمع تواق إلى التغيير والتطوير والتقدم والازدهار والوصول إلى مرحلة الرفاهية وعندها سنرفع أيدينا تحية سلام لكل مناضل غيور على تطوير وتقدم بلده ونقول له إن ثورتنا المباركة هذه هي ثورة استثنائية في مكان استثنائي وزمان استثنائي ومناضليها استثنائيون ودليلنا في ذلك بأن لكل ثورة خصوصيتها وملابساتها وحيثياتها وبطء وسرعة حركتها وزخمها المؤثر على إنجاز مهامها وأهدافها، ومنجزات ثورة سبتمبر وإمكانياتها لا تبتعد كثيراً عن هذا التوصيف والتصنيف برغم مرور نصف قرن من عمرها المجيد وهو عمر فرد من الأفراد ومع ذلك فنحن اليوم نعيش أفراح وأعراس يوبيلها الذهبي الذي لم ولن يمنعنا من القيام بعملية التقييم والتقويم والمراجعة لما أنجزته هذه الثورة خلال مسيرتها الخمسينية هذه آملين المزيد والمزيد من تحقيق المنجزات والطموحات من اجل النماء والازدهار لبلادنا وخروجها من أزمتها الراهنة قوية ومنتصرة وظافرة بإذن الله. وكل عام والجميع بخير وأمن وسلام واستقرار وحياة سعيدة.

قداسة (26) سبتمبر من إنجازاته

صالح العجمي

نعم إنه 26 سبتمبر 1962م يوم طوى نكسة تاريخية مزمنة تلعثم النظام الفردي الكهنوتي في الرد على كرنفالاته ومبادئه وعجزت الأيام أن تحظى بمناخه وطقسه وأن تجد لها مكاناً في القلوب إلى جانبه .وبهذه الإمتيازات يظل 26 سبتمبر في مقدمة الأيام الوطنية ويتقدم التواريخ اليمنية , وعندما تحتشد الأقلام والعقول في خوض غمار الحديث عن اليمن فلا يذكر اليمن إلا ويحضر هذا التاريخ بقداسته بما يكتسبه من مناقب التاريخ والحضارة اليمنية وماله من أثر على كيان الوطن حاليا فهو المنعطف الخطير الذي غير وجه الجغرافيا وانطلق إلى بناء الإنسان وأعاد النور بعد ظلام طويل .

المدارس المنتشرة في ربوع الوطن جاءت مع شمس هذا اليوم والطرقات التي انطلقت من السهول واحتضنت الجبال وربطت التراب بالبحار أوجدتها إرادة هذا التاريخ وسياسته، وما وصلت إليه البلاد من تقدم على كافة المستويات صنعها هذا اليوم وبها إكتسب قداسته وخصوصياته ليكون يوماً يستحق أن يكون المرجعية التاريخية للجميع وأن تستقي منه كل الحركات الدينية والأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني مصداقية الولاء للوطن .

ونحن بحاجة إلى أن نقف مع التاريخ ونتأمل في ماقبل هذا التاريخ ومابعده ونقرأ بإنصاف فما نلاحظه على أرض الواقع بداية من البنى التحتية إلى ما حققه الإنسان من مكاسب في شتى نواحي الحياة يعبر عن إيجابية طلوع فجر هذا اليوم في حياة الشعب اليمني وما صنع من تحولات أثمرت ما نعيشه من حرية وأسس ملامح النشاط والحراك السياسي الحاضر وهيأ البيئة العلمية والتربوية التي تفتخر بمخرجاتها المتسلحة بالعلم والمعرفة بصورة واقعية تعكس إرادة هذا التاريخ وقدرته في تحقيق اهدافه .

إن الإخفاقات التي شهدتها مسيرة التنمية والعراقيل التي واجهها هذا اليوم صنعها أعداء سبتمبر ورعاة الفساد الذين تغلغلوا في مفاصل النظام الجمهوري بصورة سرطانية واقحموا هذا المنجز الثوري في حروب وأزمات الموروث الثقافي وسياسة التسلط التي اكتسبوها من النظام الامامي والعرف القبلي (ثقافة الشيخ) فبادروا الى نهب إمكانياته ومقوماته الاقتصادية التي تمكنه من تحقيق انجازات شاملة بما يعكس أهدافه على الواقع لكونها تتناقض مع مصالحهم الأنانية الضيقة النابعة من عدم قدرتهم على السير في خط دولة مدنية بما يحقق المواطنة المتساوية تضعهم في مستواهم الطبيعي وتبعدهم عن مواقع المسؤولية التي تمكنهم من التسلط حيث أنه جاءت سياسة إبعادهم بدواع منطقية لافتقادهم إلى المؤهلات العلمية وابسط مبادئ الإدارة والقيادة فما كان منهم إلا تسخير جهودهم لاستغلال الثغرات السلبية وتوسيعها وعرقلة سير التنمية معتمدين على ظروف داخلية قبلية وطائفية وأخرى خارجية بمد أيديهم للعمالة وبيع انفسهم وضمائرهم لتنفيذ مصالح أجنبية للوصول إلى تحقيق مطامعهم الشخصية على حساب المصلحة الوطنية .

وبالرغم من ذلك فقد استطاع هذا اليوم التاريخي ان يقف على قدميه وأن يقول للشعب هأنذا في الصورة في مواجهة الصعوبات في صنع المعجزات و التحولات لا اقبل التراجع وأنا المتجدد كل زمان وكل مكان في هذا الوطن وعندما نحب الوطن ننصت إلى هذا اليوم ونرى أنه حاضر في الساحات الثورية وفي الجامعات والمستشفيات وأنه واقف بين صفوف الطلاب في المدارس وأن 26 سبتمبر غائب في مجالس الطائفية وفي مجالس العصابات القبلية وأنه لا يدنس مبادئه في صنع قرارت حروب تجر اليمن إلى الاقتتال والتناحر بما يعرقل سير التقدم وصنع المنجزات.

ويجب علينا أن ندرك أننا أمام مهام صعبة بحكم ما يشهده العالم من تغيرات لبذل الجهود بما يضمن حضورنا مع العالم ومشاركة الشعوب في مكاسبها العلمية والسياسية والاقتصادية فالوطن هويتنا الأولى والصورة التي تعكس ثقافتنا. وقد سبق إلى رسم ملامحها على هذا التراب ذلك اليوم وإكمال هذه المسيرة التنموية مسؤولية تقع على كاهل الجميع .ويحق لنا أن نحتفل بـ26 سبتمبر التاريخي فكلنا جئنا من 26 سبتمبر .

العيد الخمسون لثورة سبتمبر الخالدة

ليكن اليمن الجديد هدفاً لكل الوطنيين المخلصين